المبيض في مسودة مثل اشتعال النار في جزل الغضا حرمته صيرته
منهزما مدبرا كرته حملته عليه او رجعته قال العكبري الكر العطف
على الفارس في الحرب انتهى ولا يبعد ان اراد بالكرة جانب من
المال له مقدار معلوم وهو في العرف مائة لك من المال فان
قلت اليس فيه الضمير وهو عزجاني قلت قال الملا علي القاري
في شرح النخبة عند قوله ودبجها ضمن توضيحها بان نقيك الضمير
الممنوع ان يكون ضميران لمذكر ولمونث ومرجعهما مختلف ومع
هذا فالمعتمد جوازه عند وجود القرينة كما في قوله تعالى ان
اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم وقوله عز وجل فانزل
الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها وبدرته اي محبوب
كالبدر في حسنه ازلته عن رتبته لو صل احبته بدرت والبدرة
عشرة الف درهم قاله الشريشي وقال العكبري عشرة الاف
درهم او سبعة الاف دينار والضمير في بدرته يرجع الى الدنيا
والمراد بدرة منه ومستشيط ملتهب غضبا تتلظى تتوقد
وتلهب جمرته شدة غيظه وهو منصر مستشيط اسر نجواه
اخفى حديثه قال الشريشي يقول كم من غضبان شديد الغيظ
مثل حاكم يصول بصاحب جناية ويهدده فاذا ارشي بالدينار
وبعث به اليه سرا زال غضبه انتهى ولا يخفى ان هذا المعنى لا تؤديه
العبارة تامل فلانت من اللين شرته حدته وكم اسير بمعنى ماسور
وهو مبتدا صفته اسلمته اسرته قرابته ورهطه وخلت بينه وبين
عدوه انقذه خلصه ونجاه وهو خبر كم حتى صفت خلصت وسلمت
من شرب الكدر مسرته من السرور وحق مولى اي اقسم بحق
مولى ابدعه او جدته قبل ان يكون والضمير للدينار وفاعله
فطرته خلقته والضمير لله تعالى لولا التقى يقال اتقيت الشيء
وتقيته واتقيته تقى ونقية وتقاه ككساء حذرته والاسم

التقوى

التقوى اصله تقيا قلبوه للفرق بين الاسم والصفة كذا في القاموس
فالمراد لولا الحذر والخوف من عقاب الله تعالى في قوله ما ليس
بحق لقلت جلت عظمته قدرته اي على سبيل التعظيم والتنزيه
والا فاطلاقه على الممكن في موضع يليق به لا يظهر المنع منه اذ القدرة
ثابتة له وعظمتها النسبي لا يمكن نفيه واختلافها بحسب
الاشخاص والاوقات مسلم ثم بسطت يدي منها للطلب بعدما
اي الذي انشدته او تكون ما مصدرية اي انشاده وقال انجز حر
ما وعد اي وفا حر وما موصولة والعائد محذوف مثل يضرب
للحر اذا وعد بشيء على فعل ثم وجد ذلك الفعل والمعنى التحريض
على الانجاز قال العكبري وسببه ان المفضل كان يحدث
ان الحارث قال لصخر بن نهشل هل ادلك على غنيمة ولي
خمسها فقال نعم فدله على قبيلة فاغار عليهم بقومه فظفر بها
وغنم فقال له انجز حر ما وعد فنحله ما وعده به فصار مثلا
قاله صدر الافاضل وذكره الشريشي ايضا مع بعض طول
وزيادة ثم قال ولفظه لفظ الخبر ومعناه الامر اراد لينجز حر
ما وعد انتهى ولا يخفى ان ما ذكره العكبري والشريشي يشعر ان
المثل موضوع في اخص مما يستعمله الناس فانه موضوع فيما
اذا وعده بشيء على فعل شيء والناس يستعملونه فيما هو اعم
والظاهر ان استعماله في ذلك اخراج له عن وضعه فلا يكون
مثلا اذ هو داخل تحت عموم قولهم الامثال لا تغير تنبيه
وسح صب وسال خال سحاب قال الشريشي هو سحاب
يخيل لك ان المطر فيه وهذا زيادة عن النص على المثل ولو قال
وسح سحاب كان الطف اذ رعد صوت يقول انا السحاب اذا سمع
الرعد سح بالمطر وانت قد اسمعتني ذكر الدينار ووعدتني
به فانجز لي وعدي قال المحدث فنبذت القيت ورميت

Copyright © King Saud University